

(( تجربة مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني وجامعة النجاح الوطنية – نابلس ))

في  
أنشطة الاستكشاف والمغامرة

المقدمة:

لا شك أن النشاط الطلابي في الوقت الحالي يشكل ركناً أساسياً في العملية التربوية والتعليمية في مختلف الجامعات العالمية.

وقد تطور مفهوم النشاط ليلبي حاجات الشباب من النواحي الفكرية، والترفيهية، والروحية، والاجتماعية والنفسية جميعها، وبالتالي فهي تشبع تلك الحاجات في الوقت الذي يكتسب فيه الطالب المشارك معارف ومهارات وسلوكيات تساعد على الانطلاق بخطى أوسع نحو المستقبل .

إن العديد من عمادات شؤون الطلبة في الجامعات تسعى بشكل أو بآخر إلى تحقيق أهداف متمثلة في تقديم الخدمات للطلاب وفق أسس علمية، وتعمل على توعيتهم وتعزيز انتمائهم للوطن والأمة، وتساعدتهم في الاستخدام الأمثل لأوقات الفراغ من خلال أنشطة طلابية هادفة، وبالتالي فهي تحقق توازناً في شخصية الطالب من حيث التحصيل الدراسي والنشاط خارج الغرف الصفية.

وهنا لا بد أن تعمل عمادة شؤون الطلبة على تطوير أنشطتها وفعاليتها الطلابية بما يتماشى مع التقدم والتطور والانفتاح على العالم الخارجي، مع ضرورة إيجاد برامج جديدة ذات فاعلية مميزة؛ لتساعد في تحقيق الأهداف والغايات التي أنشئت الجامعة من أجلها، وتعبّر بشكل معلن وصريح عن رسالة الجامعة ودورها الهام في المجتمع.

والشباب اليوم بحاجة للتجديد والتطوير المستمر، حيث ينظر البعض منهم إلى أنشطة الجامعة كنوع من الأنشطة التقليدية والغير متجددة، لذا لا بد من إدخال برامج وأنشطة الاستكشاف والمغامرة ضمن فعاليات الأنشطة الطلابية التي تشكل تفاعلاً بين الإنسان والبيئة، وتساعد الطالب على إشباع حاجاته، وتفرغ طاقاته، وتطوير مهارته، وتعمق معارفه.

والاستكشاف هو بعد فطري لدى الإنسان، فالنفس البشرية تستهوي الاستكشاف؛ فكان لا بد من جميع المربين الاهتمام بالشباب عن طريق تعميق روح الاستكشاف في نفوس الشباب، وتوظيف الحواس في البحث والمعرفة، وسبر أغوار الكون والطبيعة. وشبابنا اليوم بحاجة إلى برامج ومفاهيم عصرية جديدة تعيدهم للطبيعة، وتوثق الصلة فيما بينهم، وتطور مهاراتهم الحياتية في مختلف الجوانب.

كما أن المغامرة تعتبر تفاعل غير اعتيادي، وتعتبر نشاطاً غير مألوف لكل الناس، فهي تحتاج إلى شجاعة وصبر وإقدام؛ لأن في المغامرة تجد قدرة الروح على انتزاع الفوز.

إن واقع الحياة مليء بالتحديات كما هو عنوان مؤتمر كرم الكريم (واقع التحديات)، لذلك يتطلب منا هذا الواقع إضافة تحدي نوعي للشباب وهو تحدي ذاته والبيئة من حوله؛ حتى يستفيد من ذلك التحدي في الانطلاق بخطى واثقة في مجالات الحياة الواسعة.

سوف تشمل هذه الورقة محور تجارب الجامعات العربية والمحلية والعالمية في رعاية الأنشطة الطلابية وسيتم عرض:

1. تجارب مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني وجامعة النجاح الوطنية في رعاية أنشطة الاستكشاف والمغامرة.
2. مدى استفادة الطالب من مشاركته في أنشطة الاستكشاف والمغامرة:
  - على صعيد توثيق العلاقات مع الآخرين.
  - على صعيد اكتساب المهارات الحياتية الجديدة.
  - على صعيد تعزيز روح الشجاعة والتحدي واستكشاف الذات.
  - على صعيد القيادة والعمل الجماعي.
  - على صعيد التطوير والتغير في شخصية المغامر.
3. الفوائد التي تحقّقها الجامعة من تنفيذ فعاليات وأنشطة الاستكشاف والمغامرة.

اولاً : تجارب مركز الاستكشاف والمغامرة وجامعة النجاح الوطنية - نابلس في تنظيم ورعاية أنشطة الاستكشاف والمغامرة.  
( ملحق رقم 1 ) و ( ملحق رقم 2 )

ثانياً : مدى استفادة الطالب من مشاركته في أنشطة الاستكشاف والمغامرة:

#### على صعيد توثيق العلاقات مع الآخرين:

- توثيق عرى الصداقة والأخوة بين الشباب المشاركين من مختلف الجامعات ومن الهيئات الأخرى.
- فرصة لتبادل الحوار والأفكار والآراء حول مختلف قضايا الحياة.
- تبادل المعارف حول العادات والتقاليد والثقافات بين مختلف المدن والقرى الفلسطينية.
- تعميق مبادئ احترام الإنسان واحترام التعددية.

#### على صعيد اكتساب المهارات الحياتية الجديدة:

- اكتساب مهارات في فن الاستكشاف المتخصص ( بيئي، تاريخي، حضاري، .... الخ).
- اكتساب مهارات جديدة في كيفية التعامل مع البيئة والأسلوب الأمثل في المحافظة عليها.
- اكتساب مهارات اجتياز العوائق الطبيعية، كاجتياز مقاطع صخرية أو ممرات مائية وغيرها.
- اكتساب مهارات الاستخدام الأمثل للمعدات اللازمة للاستكشاف البيئي والمغامرة في الطبيعة.
- التعلم الغير مباشر واكتساب معارف مختلفة وسلوكيات من الآخرين.
- اكتساب مهارات الاجتهاد والمثابرة.

#### على صعيد تعزيز روح الشجاعة والتحدي واستكشاف الذات:

- فرصة لبناء قدرات فردية جديدة وتحدي الذات.
- فرصة لتحدي الخوف والقنوط والانطلاق نحو الشجاعة والإقدام.
- فرصة لإثبات الذات بين الأقران.
- الصبر وتحمل الشدة.

- التعايش مع الطبيعة والظروف القاسية.
- فرصة لتفريخ الطاقات البدنية الكامنة في الشباب.
- فرصة لتحدي الزمن في إنجاز المهارات في وقت قياسي .

#### على صعيد القيادة والعمل الجماعي:

- تعزيز روح القيادة وفرصة ممارسة العمل القيادي.
- احترام الوقت وإدارته بصورة أمثل.
- اكتساب صفات جديدة في القيادة (الهدوء وضبط النفس، الشعور بالمسؤولية، القدرة على اتخاذ القرار، الانضباط، التواضع، الحزم ...).
- اكتساب مهارة التعامل مع الآخرين، وتقبل الآخر، والتنافس الشريف (حال التنافس بالمغامرة).
- اكتساب مهارات في التبعية وإطاعة أوامر القائد.
- السعي نحو تحقيق أهداف المجموعة وتحويلها إلى إنجازات ونتائج.
- العمل المستمر مع الفريق والسعي نحو تحويل (الأنا) الذاتية إلى (الأنا) للفريق.

#### على صعيد التطوير والتغير في شخصية المغامر:

- القدرة على مجابهة تحديات الحياة برباطة جأش.
- القدرة على بناء أسرة، وتربية الأبناء على الشجاعة والقوة والتحدي.
- القدرة على بث روح الشجاعة لدى الآخرين.
- الثقة بالنفس باستمرار، والاعتزاز بالذات والشموخ.
- السعادة والسرور والترويح عن النفس في أحضان الطبيعة الخلابة.

#### **ثالثاً : مدى استفادة الجامعة من تفعيل مشاركة الطلبة في أنشطة الاستكشاف والمغامرة:**

- استثمار أوقات الشباب في برنامج متميز وجديد، مما يعزز اندفاعه للتعليم داخل القاعة الصفية.
- تعزيز من رسالتها وأهمية وجودها في المجتمع.
- الصقل المتكامل لشخصية الطلاب جنباً إلى جنب مع التعليم.
- تعزيز شعور الطالب بالانتماء للجامعة والسعي نحو رفعتها وتقديمها.
- التنوع الأمثل في تنفيذ أنشطة تفاعلية في البيئة.
- تبادل الخبرات في المعارف والمهارات مع الهيئات الأخرى.
- فرصة لتطوير شبكة العلاقات الخارجية.
- إتاحة الفرصة لتعزيز العلاقة بين الطلبة والمشرفين.
- وسيلة لتفريغ الطاقات والحد من العنف الطلابي.
- إشباع حاجات الطلاب وتلبية رغباتهم في الترفيه والانطلاق في البيئة.

#### **التوصيات :**

1. ضرورة العمل على إدراج أنشطة الاستكشاف والمغامرة ضمن الأنشطة الطلابية سواء داخل فلسطين أو خارجها.
2. التأكيد على أهمية تنفيذ أنشطة تفاعلية لطلبة الجامعة وتدريب الطلبة على أنشطة بناء فريق العمل من خلال ( ألعاب بناء الفريق).
3. البحث حول إمكانية رصد ميزانية سنوية للمشاركة في بطولة المغامرة والتحدي على صعيد الجامعات الفلسطينية أو الجامعات العربية التي تقام سنوياً (ذكور – إناث).

## ملحق رقم ( 1 ) التجربة الأولى:

اسم النشاط: بطولة المغامرة والتحدي الأولى بين الجامعات الفلسطينية.  
تنظيم: مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني وبالتعاون مع عمادة شؤون الطلبة /  
جامعة النجاح الوطنية - نابلس.

شعار البطولة: نداء المغامرة.

الفترة: ( 5 أيام ) 9-2012/1/13.

المكان: المملكة الأردنية الهاشمية (بلدة الكرامة - أودية البحر الميت - عمان).  
المشاركون: (24) طالبا، و (4) مشرفين يمثلون (4) جامعات فلسطينية.

- جامعة النجاح الوطنية.
  - جامعة القدس المفتوحة.
  - جامعة بير زيت.
  - جامعة بيت لحم.
- حيث شاركت كل جامعة بفريق واحد ( ذكور فقط ) مكون كل فريق من ستة  
مشاركين، ومشرف واحد.

### شروط الطلبة المشاركين:

1. أن يكون على قدر مميز من اللياقة البدنية والذهنية.
2. أن يكون ضمن الفئة العمرية (18-25) عاما.
3. أن يكون على قدر عال من التعاون والعمل بروح الفريق ويتبع أنظمة البطولة.

### إجراءات البطولة والتدريب:

- تم تشكيل هيئة تدريب، وهيئة تحكيم ومراقبة محايدة من أشخاص ذو سمعة طيبة ووضعت تعليمات البطولة كافة بصورة تتناسب مع أماكن تنفيذ البطولة.
- تم تدريب المشاركين في اليوم الأول والثاني على المهارات المتنافسة عليها بين الفرق المشاركة في البطولة وهي: ( مهارات استعمال الخارطة والبوصلة واستعمال الحبال في الإنزال الجبلي من المقاطع الصخريه والتسلق وغيرها ).
- كانت الإقامة في خيام داخل المعسكر الكشفى الدائم في الكرامة، لذا تطلب من كل مشارك أن يحضر معه اللوازم الخاصة بالتخييم، إضافة إلى الملابس الرياضية المناسبة لتنفيذ السباق، علماً بأن الفراش والأغطية متوفرة في المعسكر.
- نفذت البطولة في اليوم الثالث من اللقاء وانتهت في اليوم نفسه.
- يشتمل برنامج اليوم الرابع على برنامج ترفيهي وزيارات سياحية في عمان والمبيت في بيت شباب عمان، واليوم الخامس مخصص لسفر الفرق والعودة إلى فلسطين.
- تكاتفت جهود العديد من الهيئات الرسمية في لإنجاح فعاليات البطولة، ورافق المغامرين سيارة إسعاف من إدارة الدفاع المدني العام.

### بطولة المغامرة والتحدي..... تحدي للذات والبيئة والزمن:

كان اليوم الثالث من اللقاء على موعد مع المغامرين الأبطال لاجتياز التحديات الصناعية والطبيعية المقررة في السباق .. فقد بدأت الفرق باجتياز محطات المغامرة الثمانية والتي اتسمت

بالتحدي الكبير وتحتاج إلى عمل متوازن بين العمل الفردي والجماعي وتتوعد محطات التنفيذ على النحو التالي:

**المحطة الأولى:** ميدان ألعاب الفريق، والذي ضم (4) محطات بنظام متوالي، ويعتمد هذا التحدي على التوافق الأمثل للعمل الجماعي للفريق الواحد، وبمشاركة كامل الفريق في آن واحد.

**المحطة الثانية:** الميدان العنيف، والذي يضم (12) عائقاً صناعياً، والذي يتطلب من الفريق اجتيازه بسرعة وإتقان.

**المحطة الثالثة:** وهي النزول من المقاطع الهوائية عن الجسور العالية، حيث تعتبر هذه المحطة تحدياً مميزاً للمغامرين؛ لما لها من رهبة وتحدي كبير للذات، خصوصاً أن الفريق بحاجة إلى جرأة وقوة لاجتياز هذه المرحلة.

**المحطة الرابعة:** محطة تسلق الصخور الحر، والتي تحتاج إلى تخطيط متوازن مع السرعة في الأداء والمحافظة على عدم هدر الوقت أثناء التسلق، والوصول بأسرع الطرق إلى أعلى قمة الجبل.

**المحطة الخامسة:** الإنزال من الشلالات بواسطة الحبال، وتميزت هذه المحطة بأهمية التخطيط السليم وإدارة وقت المغامرة وتحدي المكان، حيث إن منطقة النزول بالحبال منزلقة وتحتاج إلى مهارة خاصة في الإنزال والتوازن مع السرعة.

**المحطة السادسة:** تسلق جبل شديد الميلان بمساعدة الحبال، وكانت هذه المحطة من المحطات التي تحتاج إلى جهد كبير ولياقة بدنية عالية.

**المحطة السابعة:** التسلق الجماعي لمنحدر طوله 15 متر شديد الميلان، وأهم ما يميز هذه المحطة هو ضرورة تسلق الفريق المنحدر بشكل جماعي ومترابط وعدم انفصال أي فرد عن الفريق.

**المحطة الثامنة:** ارتكزت هذه المحطة على التحدي الذهني والتحليل والتفكير المنطقي في حل الألغاز وشيفرات المغامرة والوصول إلى معانيها الصحيحة، ثم الوصول إلى الهدف الرئيسي من الشيفرات وكان عامل الزمن والتفكير المنطقي المتسلسل، وبناء قاعدة أفكار خاصة بالفريق هي الحاسم في الفوز.

#### جوائز وتذكارات البطولة:

- حصل الفريق الفائز الأول على كأس المركز الأول ودرع البطولة وعلى ميداليات المستوى الذهبي وجوائز فردية لكل فائز.
- حصل الفريق الفائز الثاني على كأس المركز الثاني وعلى ميداليات المستوى الفضي.
- حصل الفريق الفائز الثالث على كأس المركز الثالث وعلى ميداليات المستوى البرونزي.
- حصلت كل جامعة مشاركة على تذكارات المشاركة في البطولة.
- حصل كل مشارك على شهادة مشاركة في البطولة وتذكارات البطولة.
- حيث قام راعي الحفل بتتويج الفرق الفائزة يوم التتويج .

## ملحق رقم ( 2 ) التجربة الثانية:

اسم النشاط: اكتشاف سحر الأردن.  
تنظيم: مركز الاستكشاف والمغامرة الأردني.  
الفترة: ( 6 أيام ) 2011/7/5 - 6/30.  
المكان: المملكة الأردنية الهاشمية ( مادبا - وادي رم - العقبة - عمان ).  
المشاركون : (18) مشاركاً ومشاركة موزعين كما يلي :  
(12) مشاركاً ذكور بينهم قائد العشيرة.  
(6) مشاركات إناث بينهم مشرفة الطالبات.

### إجراءات البرنامج:

- شكل المركز هيئة تدريب وإدارة لتعمل على تنفيذ البرنامج بشكل يحقق قواعد ثلاث مجتمعة في ( برنامج شيق ومثير ... وأمان وسلامة في التطبيق... وتسلية ومرح ).
- البرنامج ينفذ بشكل ترحالي بين منطقة وأخرى وينفذ في كل منطقة فعاليات مختلفة.
- يتم استقبال المشاركين على الجسر ثم يتوجهون للتخييم في خيام باستعمال فراش الترحال (حقيبة النوم - sleeping bag ) .
- يقسم المشاركون إلى مجموعات صغيرة لتنفيذ البرامج وتناول الطعام كفريق واحد.
- يشتمل اليوم الخامس على برنامج ترفيهي وزيارات سياحية في عمان والمبيت في بيت شباب عمان، واليوم السادس مخصص لسفر الفرق والعودة إلى فلسطين.

### محتوى برنامج اكتشاف سحر الأردن:

- التدريب على مهارات وأنشطة المغامرة والاستكشاف.
- التدريب على مهارات التعايش في البرية.
- التدريب على مهارات استعمال الحبال في النزول والتسلق من المقاطع الصخرية.
- تنفيذ لمهارات العمل الجماعي وبناء الفريق.
- التدريب على مهارات المسير الليلي ورصد النجوم .
- استكشاف المدينة الوردية البتراء.
- تنفيذ أنشطة ترفيهه متنوعة ( حفلات سمر / العاب / غناء ) .
- تنفيذ لمهارات التخييم في الصحراء والتخييم على شاطئ العقبة.
- بالإضافة إلى ثقافة استكشاف المدن في مدينة العقبة والعاصمة عمان.